Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(2), February 2018

Article History

Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/Yayınlanma
10 /12/2017	20 /01/2018	1/02/2018

دور الدبلوماسية السعودية في حل الأزمة اللبنانية 1975 – 1990

د. علي سليم بخيت الغويرين

الملخص

تهدف الدراسة إلى البحث في دور الدبلوماسية السعودية في انهاء الحرب الأهلية اللبنانية من خلال رصد وتحليل الأبعاد الأساسية في الدبلوماسية السعودية في فترة الدراسة والتركيز على تحليل البعد الدبلوماسي للدور السعودي، وبيان مدى تأثير المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية في الدور الدبلوماسي السعودي، والوسائل والأساليب التي اتبعتها السعودية لتعزيز دورها إقليميًا وعربيًا، وبيان الموقف العربي والإقليمي والدولي من طبيعة الدور الدبلوماسي السعودي في حل الأزمة اللبنانية والذي بدأ في عام 1975، وأنتهى بإتفاق الطائف عام 1989.

وللأجابة على السؤال الرئيس للدراسة: **ما طبيعة الدور الدبلوماسي السعودي في حل الأزمات الإقليمية وخاصة الأزمة اللبنانية 1975–1990؟** اتبع الباحث منهجين **الأول** : منهج تحليل النظم الذي وظف لدراسة وتحليل النظام السياسي لكل من السعودية ولبنان، وتحليل الدور الدبلوماسي للسعودية، **والثاني** : منهج نظرية الدور الذي وظف في دراسة دور السعودية في حل الصراعات العربية وخاصة الأزمة اللبنانية حيث يدرس سلوك الدول بوصفها ادوارا سياسية تقوم بها على المسرح الدولي بتنفيذ صناعة قراراتها.

ومن أبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن الدور الدبلوماسي السعودي في الأزمة اللبنانية 1975–1990 ينسجم مع التصورات السعودية لبناء الأسس للعلاقات العربية التي في مقدمتها دعوتها الدائمة إلى نبذ الخلافات العربية والتضامن لمواجهة التحديات المحيطة، وأهمها التحدي الإسرائيلي وتأكيدها المستمر على أهمية مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية وحل النزاعات بالطرق السلمية لضمان أمن واستقرار العالم العربي.

كذلك انه وبعد قيام الثورة الاسلامية في إيران عام 1979، وطرحها شعار " تصدير الثورة " ونمو بعض الحركات الأصولية في لبنان ومنها حزب الله الذي تبنى منذ نشأته فكرة الثورة الأسلامية (الشيعية) في ايران والدور الفاعل الذي لعبة في الحياة السياسية اللبنانية خشيت السعودية من تمدد هذا الفكر إلى دول الخليج مما يهدد الأمن القومي السعودي لذلك كان لابد من الجهد الدبلوماسي السعودي القائم إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية والحفاظ على وحدة أراضية.

دور الدبلوماسية السعودية في حل الأزمة اللبنانية 1975 – 1990

د. علي سليم بخيت الغويرين

مقدمة

ساهمت القوى الغربية في خلق وتغذية الصراعات العربية حول بعض القضايا مثل الحدود والأقليات، وذلك بما أوجدته أو ساعدت على إيجاده من حدود سياسية مصطنعة بين الأقطار العربية التي كانت خاضعة لها، ودور القوى نفسها بخصوص قضية الأحلاف في منتصف الخمسينات من القرن المنصرم ودورها في إذكاء الصراع، وخاصة الإتحاد السوفياتي الذي كان له دور في الصراع بين العراق والجمهورية العربية المتحدة في عام 1959، ودور الولايات المتحدة الأمريكية في الصراع بين العراق والكويت عام 1961 واستمرار الصراع حول الثورة اليمنية من 1962-1967، والنزاع بين الجزائر والمغرب 1987-1988، والنزاع الحدودي بين قطر والبحرين، ودور إسرائيل في الحرب الأهلية اللبنانية من 1975-1990، وفي خضم تلك الصراعات يأتي أهمية دور الدبلوماسية السعودية في حل بعض النزاعات في المنطقة العربية كالأزمة بين العراق والكويت 1961، ومصالحة الفصائل الفلسطينية عام 1983، والمصالحة بين الأردن وسوريا عام 1985، والتدخل في حل النزاع بين الجزائر والمغرب عام 1987-1988، والنزاع الحدودي بين قطر والبحرين، والحرب الأهلية اللبنانية 1975- 1990 [1].

أن التركيبة الاجتماعية والطائفية في لبنان، ووجود تناقضات داخلية وتدخلات من بعض القوى الخارجية أدت الى تفجر صراع طائفي يهدد الهوية الحقيقة اللبنانية، ومدى أنتماءه للأمة العربية [2] أستمر الصراع اللبناني بكل ابعاده الداخلية والإقليمية والدولية إلى أن حسمه الملك فهد بن عبد العزيز عام 1989 في الطائف بجهود شخصية مستعينا بدعم اللجنة الثلاثية التي شكلها مؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء في أيار / مايو 1989، والتي تشكلت من المملكة العربية السعودية والمغرب، والجزائر [3].

انطلقت الدبلوماسية السعودية تجاه لبنان من اعتبارات التضامن العربي وتوحيد الكلمة لوأد الأزمة والحرب الأهلية كي لا تصيب شظاياها المنطقة العربية، وتستفيد منها إسرائيل [4]، وركزت في أنهاء الأزمة اللبنانية على أساس تسوية الخلافات اللبنانية المتجذرة في الحياة السياسية والدينية والاجتماعية وذلك من خلال إجراء أصلاحات تتفق عليها جميع القوى والطوائف اللبنانية، لذلك كانت المبادره السعودية مقبولة من جميع تلك القوى والطوائف " رغم بعض التحفظات "، ورغم تعثرها هنا وهناك نتيجة تشعبات الأزمة اللبنانية وخباياها والتدخلات الخارجية، وتضارب مصالح الدول على الساحة اللبنانية لكن السعودية واصلت جهودها لحل وتسوية الأزمة اللبنانية من خلال العملية السلمية عبر سنوات طويلة، والذي نتج عنه وفاق لبناني في نهاية الأمر أفضى إلى " إتفاق الطائف " الذي جمع اللبنانيين في عام 1989 [5].

---

[1]) "مقدمة في العلاقات الدولية "، احمد، احمد يسوف ومحمد، زيادة، ، ط1 ، 1988 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.

(2) الأزمة السياسية في لبنان 1957-1958، الخزاعلة، ياسر، ط1 ، 2003، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.

[3]) العلاقات السعودية اللبنانية، محمد، مراد، 2002، ب.ن، بيروت.

(4) " السعودية والصراع العربي الإسرائيلي (1973-1977) "، ابو طالب، حسن، الفكر الإستراتيجي العربي، العدد 27، صفحة 125 1989

([5]) Gregory, Barbar M, U. R Realeation with Lebanon: A Troubled course, B 71, 1991, Arab, Amaricanaffairs.

أهمية الدراسة ومبرراتها :

تكتسب الدراسة أهميتها من النقص الحاصل في الدراسات الخاصة بدور الدبلوماسية السعودية في حل النزاعات العربية وخاصة فترة الدراسة، حيث كان لها الدور الرئيس في إتفاق الطائف عام 1989 الذي أنهى الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت من1975 -1990، ولهذه الدراسة أهميتين هما :

أ- **الأهمية العلمية** : من خلال أنها تقدم للباحثين والدارسين والأكاديميين وصناع القرار والمهتمين مرجعية علمية بنظرة معاصرة لدور الدبلوماسية السعودية التي واكبت مراحل الحرب الأهلية اللبنانية، ونجحت في النهاية للتوصل إلى إتفاق جمع كل اللبنانين، وحافظ على لبنان من التقسيم.

ب- **الأهمية العملية**: من خلال أنها تتناول موضوعا بالغ الأهمية بالنسبة إلى مسيرة العمل الوحدوي العربي المتعثرة والتي ما زالت تعاني الى الآن، وذلك انه لن يكون ممكنا من وجهة نظر التحليل الواقعي العملي أن تندفع هذه المسيرة إلى الأمام الا بأزالة أسباب الصراع بين البلدان العربية من هنا تأتي أهمية الدبلوماسية في التدخل.

مشكلة الدراسة :

تلعب الدبلوماسية دوراً هامة في حل الأزمات العربية والإقليمية والدولية، حيث شهدت العديد من الدول العربية النزاعات سواء كانت حدودية أو داخلية طائفية لذلك سعت الدبلوماسية السعودية واستناداً على الأسس التي اعتمدتها كاستراتيجية لحل الأزمات الإقليمية، وكما في الحاله اللبنانية التي اتسمت بصراع طائفي هدد بتقسيمه وضياع هويته، فإن دراسة دور الدبلوماسية السعودية ونجاحها في انهاء الحرب الإهلية البنانية، والتعرف على الاليات والاساليب والأدوات التي استخدمتها لانهاء هذه الحرب.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى :

1. رصد وتحليل الأبعاد الأساسية في الدبلوماسية السعودية خلال فترة الدراسة.
2. تحليل البعد الدبلوماسي في الدور السعودي الإقليمي والعربي.
3. تحليل البعد الدبلوماسي السعودي في حل الصراعات العربية الإقليمية، والعربية والعربية واللبنانية اللبنانية.
4. بيان مدى تأثير المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية على الدور الدبلوماسي السعودي.
5. بيان الوسائل والأساليب التي استخدمتها المملكة العربية السعودية في تعزيز دورها الدبلوماسي عربيا وإقليميا .
6. وما الموقف العربي والإقليمي من طبيعة الدور الدبلوماسي السعودي في المنطقة .
7. بيان الموقف الدولي من تصاعد الدور الدبلوماسي للمملكة العربي السعودية .

منهجية الدراسة :

تعتمد الدراسة بالأساس وللأجابة عن تساؤلاتها على منهجين الأول: منهج تحليل النظم والذي يرتبط بمفهوم النظام متمثلاً في كونه منهجاً يستخدم في التغلب على نقاط الضعف التي يعاني منها النظام القائم، ويكون

ذلك بدراسة واقع هذا النظام وتحليله بغية تعديله أو استبداله بنظام جديد قادر على رفع مستوى الأداء في العمل، والمنهج الثاني : نظرية الدور حيث يتم بحث الأدوار السياسية في إطار النسق السياسي الدولي، والتركيز بصفة خاصة على الأدوار التي يشغلها الأفراد المؤثرين في السياسة الخارجية.

1. **منهج تحليل النظم** " Systems Analysis " : ويقصد بتحليل النظام تجزئة النظام إلى مجموعة المدخلات والإجراءات والمخرجات والتغذية الراجعة، ويعد ديفيد ايستون " David Easton " من أبرز المفكرين السياسيين المعاصرين الذين ساهموا بتحليل النظم السياسية، وذلك بوضع النموذج التحليلي المعروف بإسم " نموذج المدخلات والمخرجات " بنظرة وظيفية، ويبني ايستون نظريته في النظم السياسية على أساس ان الظاهرة السياسية هي عبارة عن مجموعة من العلاقات المتداخلة والعناصر المتفاعلة والتي تتكون من النظام والبيئة [1] ، في هذه الدراسة هناك مجموعة من العناصر التي ترتبط بينها وظيفيا بشكل منتظم بما يتضمنه ذلك من تفاعل وأعتماد متبادل، وبالتالي فإن النظام السياسي والدور الدبلوماسي يغدو حالة من التواصل بين أجزاء التغذية الراجعة والأنعكاسات ودور الفعل تقويم المخرجات لتعود كمدخلات، حيث أخذت هذه الدراسة منهج تحليل النظم في سياق الموضوع على النحو التالي :

- **المدخلات** : الأزمة اللبنانية.
- **الإجراءات** : تصورات صاحب القرار السياسي والدبلوماسي.
- **المخرجات** : المصالحة اللبنانية.
- **التغذية الراجعة** : مدى أتساق السلوك الخارجي للسعودي مع تصورات صانع القرار مع الدول الإقليمية والبناني.

ومن رواد هذا المنهج أيضاً كارل دوتش " Karl Deutsch " الذي كان من أوائل مستخدمي الاتصال في التحليل السياسي حيث ان النظام السياسي يستقبل الرسائل باستمرار ويحللها وينقل وسائل الاستقبال هذه الرسائل الى مركز القرار الذي يعتمد على ذاكرته في التوصل إلى القرار الذي يرسله للأبنية التنفيذية التي تتخذ الاجراءات المناسبة لتنفيذ هذه القرارات والافعال التنفيذية تثير ردود أفعال تسمى التغذية الاسترجاعية [2] .

2. **منهج نظرية الدور** " Role Theory ": تهتم هذه النظرية بدراسة سلوك الدول بوصفها "أدواراً سياسيّة" تقوم بها على المسرح السياسي الدولي، وتوجه نظرية الدور في كثير من الأحيان الصورة المتشكلة في ذهنية النخب وصناع القرار هذا بالإضافة إلى أن تشكيل الدور ناتج في الأساس عن نسق من العوامل والمحددات الموجهة لهذه النخب، وعلى رأسها الهوية الاجتماعية في الدول، والقيم السائدة بين أفرادها، وخصائصها القومية من الأيديولوجيا والتاريخ والقدرات السياسيّة والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ودراسة بنيتها وتركيبها السوسيولوجي كل ذلك لأن الدور هو في الأساس "موقف واتجاه سياسي، ناتج عن منظار تتداخل في تشكيله جملة من المحددات الأساسية منها هوية المتجمع ووصفه السياسي

(1) " تحليل النظام السياسي عند ديفيد ايستون "، نويري، محمد، 2009، الحوار المتمدن، من موقع: www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=191454

(2) الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، محمد السيد، 1997، دار الشروق للنشر، عمان.

والاجتماعي وبنيته والقيم السائدة فيه، ومدى استجابة الأفراد لهذه البنية في تدعيم الاستقرار السياسي للمجتمع والدولة" [1] .

كما ويهتم اقتراب الدور كإطار نظري بدراسة السلوك بالتركيز على مفهوم أو متغير الدور في ميدان السياسة الخارجية، حيث صانع السياسة الخارجية يفترض ان دولته ملزمه بتبني أو انجاز بعض المهام على مستوى النظام الإقليمي أو الدولي، فهو يصور دول العالم وكأنها تلعب أدواراً أو وظائف مختلفة وفق طبيعة الدوافع صراعية أو تعاونية [2] .

ومن رواد هذا المنهج كل من جورج ميرا " George Mira "، وجوزيف مورينو " Joseph Mourinho "، وبروس بيدل " Bruce Biddle " الذي يصف نظرية الدور بـ" العلم الذي يهتم بدراسة السلوكيات التي تميز الأشخاص ضمن ظروف معينة ومع عمليات متنوعة يفترض أنها تنتج تلك السلوكيات وتفسؤها وتؤثر عليها" [3]، والذين أسهموا في ايجاد هذه النظرية في القانون الدولي والتي تعبر عن السياسة الخارجية التي يرى صناع القرار أن دولتهم جديرة للقيام بها من خلال مجموعة المواقف والمفاهيم والمحددات والعوامل التي توفر أمكانية أدراك الدور وتطويرة والأستعداد لجميع الأحتمالات الناتجة عنة.

وسيتم تناول الموضوع من خلال المحاور التالية :-

1. أسباب الحرب الأهلية اللبنانية ونتائجها.
2. الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية.
3. إتفاق الطائف : الأسباب، المضمون، النتائج.
4. دور الدبلوماسية السعودية في إتفاق الطائف.
5. مستقبل لبنان بعد إتفاق الطائف.

المحور الأول

أسباب الحرب الأهلية اللبنانية ونتائجها

قبل بداية الحرب الأهلية اللبنانية كان هناك عدة مؤشرات لبداية الصراع، فهناك من رأى أن وفاة جمال عبد الناصر في 28 ايلول / سبتمبر1970 فتحت الأبواب لأحتمالات القضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان، وضرب التيار الوطني على ارضة بعد أحداث يوم الأرض في أيلول/ سبتمبر1970 وثمة من قال بان اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز في 25 اذار/مارس 1975 هو إشارة البدء بالقضاء على هذا التيار، ولعل ذلك أقربها إلى الصواب، أن

([1]) Cambell, Steven J., Role Theory, Foreign Policy Advisors, and U.S. Policy Making, U.S.A: Department of Government in International Studies of South California, 1999, International Studies Association

([2]) "أقتراب الدور في تحليل السياسة الخارجية" سفيان، صخري، اليوم الجزائرية، عدد 2774، ص8، 2007.

([3]) Burce Biddle and Edwin Thomas: Role Theory: Concepts and Research, 1966, Willey Sons, Newyork, Sydney.

دور الدبلوماسية السعودية في حل الأزمة اللبنانية 1975 – 1990

د. علي سليم بخيت الغويرين

أحداث عام 1973 هي كانت البداية خاصة أن لها جذورا تمتد إلى الماضي وفروعا تطاول العام 1974، ولعل ابرز الأحداث التي رجحت اختيار نقطة البداية في العام 1975 هي [1] :

1) محاولة الجيش اللبناني في أيار / مايو 1972 القضاء على المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان أو على الأقل كسر شوكتها وإزاء فشل الجيش في محاولته تكونت الميلشيات الحزبية لتطلع بما عجز عنه الجيش من خلال مساعدته.

2) قرار مؤتمر القمة العربي السادس "رقم 46" في الجزائر في 28 تشرين الثاني/نوفمبر 1973 الذي ينص على" أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني " واعتراض الأردن على ذلك مما شكل بداية أزمة سياسية حادة أثبتت استحالة إقناع الأردن برأي الأغلبية.

3) تغير الدبلوماسية للولايات المتحدة الأمريكية في إطار إستراتيجية السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

4) بداية سلسلة اعتداءات إسرائيلية ذات طبيعة خاصة على الفلسطينيين في لبنان.

5) اندلاع حرب إعلامية عربية تركزت بوجه خاص في جرائد لبنان، وقد ارتبطت بظاهرة انتشار الخلافات بين الدول العربية التي بلغت حد التهديد باستخدام القوة بين الجيوش العربية التي يجمعها اتفاق الدفاع المشترك.

ومن الأسباب أيضاً التي أدت إلى إشعال فتيل الحرب الأهلية اللبنانية من (1975–1990) :

أ- محاولة اغتيال الزعيم الماروني بيير الجميل : والتي قامت بها مجموعة من الفلسطينيين وكانت محاولة الأغتيال سبباً في الهجوم على إحدى الحافلات المدنية والتي تقل فلسطينين أدت إلى مصرع 27 شخصا، وقد عرفت تلك الحادثة باسم " حادثة عين الرمانة " [2] .

ب- التقارب بين رئيس حزب الكتائب اللبناني بشير الجميل والكيان الصهيوني واستعانته بالقوات الإسرائيلية في أوقات هزيمته أمام القوات السورية، ومطالبنه الكيان الصهيوني بإمداده بالطائرات الحربية لحماية قواته، والذي كان سبب واضح من أسباب اشتعال الحرب [3] .

ت- التدخل السوري في لبنان : فبعد مرور ثلاث سنوات على بدء الحرب الأهلية اللبنانية قام الجيش السوري بمحاصرة بيروت الشرقية، والتي كانت معقل القوات اللبنانية، وعرف ذلك بـ " حرب المائة يوم" تم خلالها قصف مدينة بيروت الشرقية بقوة في حين لم ينتهي الحصار والقصف إلا بعد وساطة عربية أدت إلى وقف إطلاق النار [4] .

ث- التطرف الديني : مع أشتداد الأزمة داخل بيروت تم تدريب مجموعات من الأقباط على حمل الأسلحة داخل المعسكرات اللبنانية والقيام بعملية فردية ونيل حصة من غنائم الحرب [5] .

ج- غزو إسرائيل لجنوب لبنان : في عام 1981 تصادمت القوات سوريا مع جيش بشير الجميل مرة أخرى بعد سيطرة قوات الجميل اللبنانية على مدينة زحلة، وفي تلك المعركة استعان بشير الجميل بإسرائيل، فأرسلت طائرات

---

(1) جذور الأزمة اللبنانية، شربل، الياس، ط1،1978، دار أبن خلدون، بيروت.

(2) تاريخ لبنان من خلال عشر رؤساء حكومات، عبوشي، صلاح، ط1، 1989، دار العلم للملايين، بيروت.

(3) الوسيط في القانون الدولي العام، المجذوب، نجوى، 2004، الدار الجامعية، بيروت.

(4) " المسألة اللبنانية"، ابو خاطر، جوزيف، ط1، 1978، دار النهار للنشر، بيروت.

(5) الطائفية والحكم في لبنان، الصمد، رياض، ط1، 1977، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .

حربية أسقطت مروحيتين سوريتيين أعقبها غزو للقوات الإسرائيلية وإنشاء منطقة عازلة بعرض 10 كيلو متر داخل الأراضي اللبنانية [1].

نتائج الحرب الأهلية اللبنانية (1975–1990)

بعد انتهاء ولاية الرئيس أمين جميل في عام 1989 تولى العماد ميشال عون رئاسة الحكومة اللبنانية الانتقالية، فبدأ بحرب التحرير ضد الوجود السوري، إلا ان القوات السورية تمكنت في 13 تشرين الأول/ أكتوبر 1990من طرد العماد ميشال عون من قصره وأحكمت سيطرتها على المنطقة الشرقية بغطاء إقليمي ودولي تحت شعار " إنهاء التمرد على الطائف" عندها توقفت الحرب الأهلية اللبنانية بعد انجاز النواب الاتفاق الطائف [2].

كانت نتائج الحرب الأهلية اللبنانية على النحو التالي :

1. إن من اخطر النتائج التي ترتبت على الحرب الأهلية اللبنانية التهجير والفرز الديني والمناطقي فخلال ما يسمى بحرب السنتين (1975–1976) نزح نحو (589680) شخصا من 189 بلدة وقرية مسيحية وإسلامية، أي ما يعادل 21.8 % من مجموع السكان [3] ، وفي العام 1977بعد اغتيال كمال جنبلاط، هجر (20.000) مسيحي من قرى الشوف، وبين 1977–1978 نزح نحو (57.000) شخص من قرى الجنوب بسبب الغارات الإسرائيلية واثر قصف الجيش السوري بيروت الشرقية، وفي العام 1978 نزح نحو (250.000) شخص، أما الاجتياح الإسرائيلي في العام 1982 فقد أدى إلى نزوح (400.000) شخص وتسبب انسحاب الجيش الإسرائيلي (1983–1984) من جزء من الأراضي اللبنانية باندلا ع " حرب الجبل" التي شردت (314168) شخصا، كما أدت تداعياتها إلى تهجير أكثر من (150.000) شخص من بيروت الغربية والضاحية الجنوبية، ونحو (40.000) شخص من منطقة السحار الغربي [4].
2. تراوحت تقديرات الأضرار المادية الناتجة من الحرب بين 25 مليار و30 مليار دولار أمريكي، وقد قدرت الأمم المتحدة خسائر الحرب المباشرة التي أصابت رأس المال الإنشائي والتجهيزي في القطاعين العام والخاص بنحو 25 مليار دولار، بالإضافة إلى الخسائر غير المباشرة التي طالت الدخل وبلغت قيمتها أرقاما مضاعفة علما أن الناتج المحلي للفرد في لبنان تراجع عند انتهاء الحرب في العام 1990 إلى نحو ثلث ما كانت عليه العام 1974، وذلك بسبب انخفاض حجم النشاط الاقتصادي من جهة وازدياد عدد المقيمين من جهة أخرى [5] .

---

(1) " الوجود الفلسطيني في لبنان والأزمة اللبنانية "، غنيم، عادل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية الصفحة (15–22 ، 111–112)، 1981.

(2) لبنان تعايش في زمن الحرب، هانف، ثيودور، ترجمة موريس صليبا، 1993، مركز الدراسات العربي الأوروبي باريس .

(3) المرجع السابق.

(4) " الحرب الأهلية تعددت الصواعق والانفجار واحد "، فرح، ريتا، الرأي ميديا، بيروت 14 نيسان 2011، العدد13653

(5) " الحرب الأهلية اللبنانية "، مركز دراسات الجزيرة، ، 2015، من الموقع : http://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2015/5/17

3. وكان من نتائج هذه الحرب أن الطبقة الوسطى قبل 1975 شكلت حيزا مهما في تركيبة المجتمع اللبناني، وما أن بدأت الحرب حتى ضعفت قدرات هذه الطبقة إما بسبب الهجرة، وإما نتيجة الخلل الذي أصاب بنية الاقتصاد، وفي ظل التبدل الذي أصاب الطبقات الاجتماعية كثرت أحزمة البؤس حول العاصمة بيروت وفي مناطق أخرى فمن النزوح إلى الهجرة إلى ارتفاع معدل الأيتام والأرامل إلى الضرر الطائفي المناطقي [1] .

المحور الثاني

الموقف السعودي من الحرب الأهلية اللبنانية

كانت المملكة العربية السعودية وأنطلاقاً من المبادىء القومية والعربية، وفي إطار رؤيتها الإستراتيجية العربية الإسلامية تنشط لتحقيق التفاهم والتآخي والتعاون بين البلدان العربية ورعاية المصالحات في ما بينها من أجل تماسك البيت الداخلي العربي لذلك كانت على الدوام مع لبنان ومع قضاياه تتحسس ظروفه الخاصة وتفهم تعدديته الدينية كما كانت تدعم الصيغ التي تساعدة على تجاوز أزماته والحفاظ على وحدة ترابة وشعبة واستقلالة وسيادته معتبرة ان أي ضعف يصيب أي عضوا عربي لا بد أن يؤثر على كامل الجسد العربي، لذلك انطلقت السعودية في سياستها تجاه لبنان من عدة مبادىء ومنطلقات وثوابت يمكن حصرها فيما يلي : [2]

1- الوحدة الوطنية بصفتها شرطا أساسيا لسلامة لبنان واستقراره وسيادته.

2- ضرورة الإصلاح وجعله مساله يقررها اللبنانيون عبر الحوار فيما بينهم بعيدا عن أي تدخل خارجي.

3- ترابط الوضع الداخلي اللبناني مع النزاع العربي الإسرائيلي.

4- تشابك الوضع الداخلي اللبناني مع القضية الفلسطينية، وضرورة العمل على إزالة التناقضات بين لبنان والفلسطينيين.

5- الإبقاء على المقاومة الفلسطينية في لبنان وحماية نشاطها العسكري ووجودها المؤسساتي مع احترامها السيادة اللبنانية.

6- رفض تدويل الأزمة اللبنانية " مطلب ماروني "، واقتصارها على أن تكون مسالة عربية.

مرت العلاقات السعودية اللبنانية خلال الفترة من 1975 -1990 حتى إتفاق الطائف بمراحل دبلوماسية ثلاث، على النحو التالي :

المرحلة الأولى (ما قبل 1981) : حيث ركز الأهتمام السعودي على دعم الشرعية اللبنانية ووحدته أرضاً وشعباً ومؤسسات، وتقديم المساعدات الأقتصادية والإنسانية له ومنع تقسيمة لما قد ينتج عن ذلك من سلبيات على النظام الإقليمي العربي تستفيد منه إسرائيل.

---

(1) " الحرب الأهلية تعددت الصواعق والانفجار واحد "، فرح، ريتا، الرأي ميديا، بيروت 14 نيسان 2011، العدد13653

(2) المملكة العربية السعودية ولبنان، (دبلوماسية ما قبل الطائف لإنهاء الحرب اللبنانية)، ستُو ،عبد الرؤوف، 2002 ندوة العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين فهد بن عبد العزيز آل السعود، دارة الملك عبد العزيز ، الجامعة اللبنانية، بيروت.

حيث اتبعت السعودية دبلوماسية سياسة توافقية حيادية طوال الحرب اللبنانية كقوة تسوية من خلال دورها الرئيس في مؤتمر القمة في الرياض 17-18 تشرين أول / أكتوبر 1976، وإنشاء قوة الردع العربية لإعادة الاستقرار في لبنان، وشاركت بصفتها مساهمة في تلك القوات في مؤتمر بيت الدين الذي عقد لبحث الأزمة اللبنانية المتصاعدة، ومناقشة العلاقات اللبنانية المسيحية السورية، كما أن السعودية كانت تشكل جزءا من اللجنة الرباعية العربية لتنفيذ مقررات القمة العربية المنعقدة في تونس حول لبنان في الفترة من 20-22 تشرين الثاني/ نوفمبر 1979، وكرست بذلك السعودية جهودها لإنهاءالأزمة اللبنانية [1] .

ورغم الدور السعودي الفاعل في الفترة من 1975- 1979 وهدوء الأوضاع إلا أن حدة النزاع قد تفاقمت في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1978 التي تعرف بـ" عملية الليطاني " وتعطيل إتفاق القاهرة ومقررات شتورا التي كان للسعودية دور فاعلا فيها، واندلا ع القتال بين الجبهة اللبنانية والسورية، وإعلان الرئيس اللبناني الياس سركيس عن عزمه على الاستقالة مما دفع السعودية لأن تفعل وساطتها التي توجتها بوقف إطلاق النار بين الجبهة اللبنانية وسورية [2].

ولقد دفعت الأوضاع في لبنان السعودية إلى إيجاد حل لوقف النزاع بين سوريا ولبنان مما دفع الرئيس سركيس بالتوجه إلى الرياض 9 تشرين أول / أكتوبر 1978، والتشاور حول الوضع اللبناني وحل المشكلة ضمن مقررات مؤتمر الرياض 1979، وضمن الإطار العربي لوضع حد للتدهور الأمني ومعالجة كافة المشكلات اللبنانية [3] .

وقد تجاوبت السعودية مع دعوة الرئيس اللبناني الياس سركيسي بعقد مؤتمر قمة عربي لبحث المسالة اللبنانية بسبب تفاقم الأوضاع في لبنان وخاصة في الفترة من 1978-1979، وقد أعلنت السعودية أنها مع أي عمل عربي إسلامي لمساعدة لبنان في الدفاع عن أرضه ودعت كذلك الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية إلى ممارسة نفوذها لوقف الأعمال الإجرامية الإسرائيلية في لبنان واعتبرت السعودية أن اجتياح إسرائيل للجنوب اللبناني هي قضية الأمة العربية [4] .

المرحلة الثانية (1981- 1983) : بدأت المملكة العربية السعودية وساطة دبلوماسية جديدة مع الفرقاء اللبنانيين حيث جاءت أزمة زحلة بين سورية والقوات اللبنانية في نسيان / ابريل 1981 لإثبات الدور السعودي التوافقي في الأزمة اللبنانية، تلتها أزمة الصواريخ بين سوريا وإسرائيل حيث تصدرت هاتان الأزمتان الأحداث الدولية في دور الأمير فهد آنذاك من اجل السلام في لبنان، إذ أن أزمة زحلة قد جعلت البطريرك اللبناني الماروني مار انطونيوس بطرس يناشد الملك خالد في 3 نيسان / ابريل 1981 التدخل الفوري لوقف القتال انطلاقا من المبادئ العربية الإنسانية المشتركة،

---

(1) Dawisha, AdeedI, Egypt in the Arab world: the Element of foreign, policy Macmillan, 1980, London.

(2) Bannerman Grame," Saudi Arabia ", P-Edward Haley Lewis W.Sinder, Lebanon in Crisis.Participants and issues, P 117 , 1979 , New York.

(3) وأخيراً حرقوة 1977-1978، خويري، أنطوان، ط1، 1978، دار الأبجدية، بيروت.

(4) المرجع السابق.

حيث عقد مجلس الوزراء السعودي جلسة آنذاك لمناقشة النداءات اللبنانية رد الملك فهد على البطريرك الماروني بان السعودية ستبذل جهدا في إخماد الفتنة اللبنانية ووقف النزاع وإيجاد تسوية سلمية [1] .

وفي هذا الصدد عقدت اللجنة العربية المخولة بالملف اللبناني اجتماعا في جدة في 23-24 حزيران / يونيو 1981 لوقف إطلاق النار وإنهاء حصار القوات السورية لمدنية زحلة ليكون ذلك مقدمة للمصالحة اللبنانية، في آب / أغسطس 1981 تقدم الأمير فهد بن عبد العزيز بمبادرة سلام لحل الأزمة اللبنانية بعد حل أزمة الشرق الأوسط، ومن ضمن الأسباب التي جعلت الأمير فهد يتقدم بهذه المبادرة ضمان عدم دخول دول عربية في معاهدات مع إسرائيل كما حدث في معاهدة كامب ديفيد التي عقدت بين مصر وإسرائيل ذلك ان تلك المعاهدة قد خففت من الضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات للعرب بشان الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان .

وحول آلية خطة الأمير فهد للسلام اعتقد السعوديون أن حل أزمة الشرق الأوسط " القضية الفلسطينية، والنزاع العربي الإسرائيلي من 1967 " سينعكس إيجابا على الأزمة اللبنانية، وقد أدخلت على المبادرة تعديلات في قمة فاس العربية 6-9 أيلول / سبتمبر 1982 بعدما تبنيها هذه القمة، وباتت تعرف بـ " مشروع فاس " بدلا من مبادرة الأمير فهد، وقد تضمن المشروع الآتي : [2]

1) انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها 1967، بما فيها القدس الشرقية.
2) إزالة المستوطنات التي أقامتها إسرائيل في الأراضي العربية بعد عام 1967.
3) ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لأصحاب الإديان في الأماكن المقدسة.
4) التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في العودة الى بلده، وتعويض من لا يرغب بالعودة.
5) وضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.
6) قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.
7) التأكيد على حق المنطقة في العيش بسلام.
8) تضمن الأمم المتحدة أو بعض الدول الأعضاء فيها تنفيذ تلك المبادئ.

ردت الدول الكبرى على هذه المبادرة بأنها مفتاح للحل، وتبنها دول الخليج العربي في قمة الرياض 10-11 تشرين الثاني / نوفمبر 1981 ، وتم إدراج هذه المبادة في قمة فاس بهدف بلورة موقف عربي موحد حول القضية الفلسطينية، أما إسرائيل فقد رفضت المبادرة وصممت على إقامة مثلث سلام بينها وبين مصر ولبنان، وعلى أنهاء وجود منظمة التحرير في لبنان [3] .

وقفت الدبلوماسية السعودية نداً في تمادي إسرائيل في عدوانها على لبنان ومحاصرت عاصمتها حيث سارعت الدبلوماسية السعودية للضغط على واشنطن لوقف هذا العدوان مستغله أهميتها بالنسبة للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط عامة، لذلك وضعت أمريكا ما يسمى " خطة ريغان " عام 1982 لأحلال السلام في الشرق الأوسط

---

(1) مراحل تطور الدبلوماسية، خليفة، محمد ، 2014 ، الخليج للدراسات، الإمارات العربية .

(2) " نظرات في علاقة المملكة العربية السعودية السياسية في المحيط العربي"، حجيلان، جميل، " بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام الرياض 24-28 كانون ثاني 1999، صفحة 19.

(3) مراحل تطور الدبلوماسية، خليفة، محمد ، 2014 ، الخليج للدراسات، الإمارات العربية .

ولبنان، والتي نصت على " انسحاب متزامن للقوات الإسرائيل وسورية من لبنان، على أن يعقب ذلك جهود دبلوماسية لربط الأردن والضفة الغربية وغزة بشكل فيدرالية [1] .

رفضت كلا من إسرائيل وسوريا " خطة ريغان " ، حيث اعتبرته إسرائيل متناقضا مع إتفاقية كامب ديفيد، وكان كل ما يهمها أن تستكمل " مثلث السلام الإسرائيلي" بضم لبنان الى معاهدة السلام مما يتيح له ممارسة نفوذه عليه ومحاصرت سوريا، كذلك لان هذه الخطة لأنها أشترطت وقف الأستيطان في الضفة وقطاع غزة [2] ، أما سوريا فقد رفضت" خطة ريغان " لان الولايات المتحدة تجاهلتها في التسوية، ولم تطلب من إسرائيل الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في عام 1967، ولا تشكل دولة فلسطينية مستقلة حيث أعتقد الأمريكيون أن هزيمة سوريا أمام إسرائيل في لبنان عام 1982، وما لحق بهم من ضعف داخلي واعتمادها على الدعم المالي السعودي يجعلها ترضخ لضغوط عربية لسحب قواتها من لبنان، وفي حزيران / يونيو 1982 أعلن السوريون عن نيتهم الانسحاب من لبنان، إذا ما انسحبت إسرائيل من لبنان أولاً، إلا أن الاتحاد السوفياتي أعلن عن دعمه لسورية وتعويضه عن الأسلحة التي خسرتها في لبنان 1982، فقوى المركز السوري وبقيت سورية في لبنان، وبذلك فشلت" خطة ريغان " [3] .

وفي عام 1982 وصل بشير الجميل إلى رئاسة الجمهورية، وكانت السعودية تحاول الحفاظ على الوجود الفلسطيني في لبنان من خلال اللجنة الوزارية التي ضمت الجزائر والكويت ولبنان وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية للتوصل مع رئيس الجمهورية اللبنانية إلى اتفاق حول الوجود الفلسطيني وصولاً الى ذلك الأمر وجهت السعودية دعوة إلى الرئيس بشير الجميل لزيارة الطائف والتشاور حيث كان الجميل يعتقد من خلال ذلك الأمر دور السعودية في التأثير على رموز السنة في لبنان حول مقاطعتهم انتخابه كرئيس للجهورية وكذلك الحفاظ على علاقات مع السعودية والدول العربية الأخرى، حيث كان بحاجة إلى عمق الأسباب سياسية واقتصادية ضرورية للبنان، حيث اقترحت السعودية مشروعا بخصوص الوجود الفلسطيني في لبنان تبنته اللجنة الوزارية العربية ينص على ما يلي : [4]

1) حق منظمة التحرير الفلسطينية في أن تبقى في بيروت على هيئة وجود عسكري وإعلامي.
2) الوجود الفلسطيني سيكون على شكل وحدات من جيش التحرير الفلسطيني وبقوة لا تقل عن لواءين تتبع القيادة العسكرية اللبنانية مع التحديد أماكنها.
3) تلحق بقية القوات منظمة التحرير الفلسطينية بالأردن وسورية ومصر وتخضع للقيادات العسكرية في تلك البلدان.

([1]) Ariel.cohn, New the u.s should respond to Russians unhelpful role in the middle east.2013, background 2662 on Russian and heritage foundation.

([2]) Perkovich, George,"Democratic poomb" failed strategy policybrift: 2006 Carngie Endowment for international peace

(3) KaPila, S, Russia, Menroedoctorinestratigice implication, 2008, south Asia Analysis Group, October 13.

([4]) الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، خليل ، محسن، ط1 ، 1992، الدار الجامعية للنشر التوزيع، بيروت .

4) تعهد الأطراف اللبنانيون بعدم الإساءة الى المدنيين الفلسطينيين في لبنان.

وحين عرض المشروع على بشير الجميل رفض أي وجود عسكري غريب في لبنان، أو العودة بلبنان إلى ما كانت عليه الحال في أثناء الوجود الفلسطيني في لبنان قبل عام 1975 وفي نهاية آب / أغسطس 1982غادرت المقاومة الفلسطينية إلى تونس قسرا بعد ترتيب سعودي وحماية دولية تلى ذلك أغتيال بشير الجميل في 14 أيلول / سبتمبر1982، واجتياح إسرائيل بالتعاون مع الميلشيات المسيحية المخيمات الفلسطينية وقيامها بمذابح ضد سكان المخيمات المدنيين في مخيمي صبرا وشاتيلا يومي 17-18 أيلول / سبتمبر 1982 [1] .

المرحلة الثالثة (1983-1990) : بعد مقتل الرئيس اللبناني بشير الجميل انتخب شقيقه أمين الجميل الذي أعلن توحيد بيروت الكبرى، وفتح كل المعابر وعاد مطار بيروت للعمل وتم تشكيل حكومة برئاسة شفيق الوزان حيث رحبت السعودية بسياسة أمين الجميل لإعادة الاستقرار والأمن إلى لبنان، وقد أنجز الرئيس أمين الجميل خلال الفترة من 23 أيلول/ سبتمبر- 12 تشرين الثاني/ نوفمبر1982 خطوات كبيرة كانت محل إعجاب للمملكة العربية السعودية [2] .

أعلنت الحكومة اللبنانية أن السعودية قد وقفت إلى جانب لبنان في أحلك الظروف، وقد اختار أمين الجميل السعودية من اجل مساعدة لبنان في إجلاء القوات الإسرائيلية والسورية من لبنان والمساعدة في إنماء لبنان بسبب خصوصية العلاقة بين لبنان والسعودية، وثقة لبنان بالملك فهد بصفته وسيطا موثوقا، وتحول السعودية إلى محور عربي بسبب التحولات الاقتصادية والإستراتيجية في المنطقة والدور السعودي التوفيقي تجاه لبنان، وقدرة السعودية في التأثير على الولايات المتحدة، وإمكانات السعودية المالية في المساعدة في إعمار وإنماء لبنان.

بعد فشل مؤتمري جنيف لوزان اللذان عقدا في عام 1983 و1984 لحل المشكلة اللبنانية قامت القوات اللبنانية بانتفاضة ضد سياسة الرئيس أمين الجميل الساعي إلى التقرب مع سورية، بدأت دمشق تدرك أن أي حل للحرب في لبنان لا يمر إلا عبر المليشيات، التي هي القوى الفاعلة على الأرض وليس عبر الزعماء التقليديين، فاتخذت سورية قرارا بتحقيق تسوية شاملة في لبنان وفق مصالحها تركز على توازن شيعي درزي ماروني يقوم على أكتاف الميلشيات " الحزبي التقدمي الاشتراكي " و" حركة أمل "، و" القوات اللبنانية "، وكانت باكورة سياستها تحولأيلي حبيقة الى معسكرها، حيث تبنى موقفا يقوم على العروبة، والتقرب من سوريا ولذلك عملت سوريا على إقامة جبهة مسيحية مارونية تشكل سندا لها، وتوسيع المجلس النيابي اللبناني ليكون مناصفة بين المسلمين والمسحيين [3] .

بعد سلسلة من المفاوضات اللبنانية – السورية في خريف 1986، أعلن الجميل من " مبادئ الميثاق الوطني "، والتي لم تختلف عن بنود مبادرته التي أطلقها في 1 آب / أغسطس 1986 وفي أواخر كانون الثاني / يناير 1987 عقد اجتماع بين الملك فهد والجميل في الكويت أعلن الملك فهد عن دعمه لسياسة الرئيس اللبناني من جهود لأنهاء المأساة اللبنانية والحفاظ على وحدة التراب الوطني اللبناني [4] .

([1]) لبنان تعايش في زمن الحرب، هانف، ثيودور، ترجمة موريس صليبا، 1993، مركز الدراسات العربي الأوروبي ، باريس .

(2) المملكة العربية السعودية ولبنان، (دبلوماسية ما قبل الطائف لإنهاء الحرب اللبنانية)، سنُّو، عبد الرؤوف، 2002 ، ندوة العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين فهد بن عبد العزيز آل السعود، دارة الملك عبد العزيز ، الجامعة اللبنانية، بيروت.

([3]) الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، خليل ، محسن، ط1 ، 1992، الدار الجامعية للنشر التوزيع، بيروت .

(4) " الحرب الأهلية اللبنانية " ،عبد الجواد، عبد الجواد سيد، 4 نيسان2014، من الموقع: www.civic/egypt.org/4/4/2014/11:33.

وبقي الحال اللبناني يراوح مكانة بين سياسة سوريا المتعنتة تجاه لبنان، وإصرار الرئيس اللبناني على وحدة التراب اللبناني وخروج القوات السورية من لبنان، وعدم تدخل إسرائيل بالشأن اللبناني، واللجوء إلى السعودية ووقوف الملك فهد إلى جانب لبنان ورئيسها الجميل، حيث عملت السعودية على نسج إتفاق الطائف في خريف 1989 وبمبادرة شخصية من الملك فهد بن عبد العزيز لوقف نزيف الدم اللبناني ومواصلة السعي عبر السنوات الطويلة من 1975-1990 وفعلا نجح هذا المؤتمر في وقف الحرب الأهلية اللبنانية.

المحور الثالث

إتفاق الطائف : الأسباب، المضمون، النتائج

يمكن إجمال الأسباب التي ادت إلى إتفاق الطائف بما يلي:

1) الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت نحو 15 عاما من (1975-1990)، فبالرغم من محاولات لبنانية وعربية متكررة لإسكات صوت المدافع إلَّا أن تلك المحاولات باءت بالفشل وبلغت الأمور ذروتها مع حصول فراغ في سدة رئاسة الجمهورية بعد انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل، وهذان الأمران أرهقا الدولة اللبنانية وساءت الأوضاع في لبنان الأمر الذي تاق إليه اللبنانيون لإتفاق ينهي هذا الوضع المأساوي.
2) مقدررات مؤتمر القمة العربية الذي انعقد في الدار البيضاء المغربية في ايار/ مايو 1989، وجاء هذا الأجتماع الذي خصص لحل الأزمة اللبنانية.
3) كان الواقع السياسي في لبنان قبل إتفاق الطائف متمثل بحكومة العماد ميشال عون العسكرية وبحكومة أخرى بقيادة زعيم حزب الكتائب " سمير جعجع " حيث دخل الجيشان في حرب مفتوحة ودموية، إلَّا أن إتفاق الطائف أوقف هذه الحرب [1].
4) الانقسام اللبناني بين كافة الطوائف والأحزاب اللبنانية نتج عن الحرب الأهلية الكثير من الصراعات والاحتقانات التي تطلبت حلول جذرية لإيقاف مد الانقسام [2].
5) تدمير البنية التحتية اللبنانية وإنهاء اللامركزية والإدارية ، والقضاء والمحاكم والاقتصاد والتربية والتعليم والإعلام [3].

طبيعة إتفاق الطائف :

1) **إتفاق الطائف هو إتفاق مدون** خلافاً للميثاق الوطني عام 1943 والذي هو عبارة عن قواعد عرفية دستورية غير مدونة قامت إلى جانب دستور 1926 [1] ، أما إتفاق الطائف لعام 1989 فهو مبني على

([1]) " المصالحة الوطنية اللبنانية في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف "، الفراتي، فرات محسن، الحوار المتمدن، 2008، من الموقع: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=124123&r=0

([2]) المرجع السابق

(3) " عشرون عاما على اتفاق الطائف "، الأمين، عدنان، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 72، الصفحة 1-3، 2010.

قواعد دستورية مدونة تضمنها ونص عليها، ولقد سمي إتفاق الطائف " وثيقة الوفاق الوطني "، وهي التي اقرها النواب اللبنانيون في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية قد أحتوى على قواعد دستورية تتعلق بنظام الحكم في الدولة كما ترجمت جميع القواعد التي تضمنتها تلك الوثيقة كما هي إلى نصوص دستورية عملت على تعديل أحكام دستور 1926، والنص الدستوري رقم 18 الذي عدل من أحكام دستور 1926 انه " القانون الدستوري الرامي إلى إجراء تعديلات على الدستور تنفيذا ما دام أنها قواعد تتعلق بنظام الحكم في الدولة [2].

2) الطائفية وإتفاق الطائف :

أ) أطراف الإتفاق في الميثاق الوطني لسنة 1943 : أن الميثاق الوطني لسنة 1943 عبارة عن توافق غير مكتوب تم بين فئتين من الطوائف هما على وجه التحديد : طائفة السنة التي كانت تمثل الصدارة بين الطوائف الإسلامية في ذلك الوقت، والطائفة المارونية والتي كانت تمثل الصدارة بين الطوائف المسيحية، باعتبار أن كلاهما له الأغلبية والأهمية بين طوائفه، ومن ثم يكون له حق تمثيل هذه الطوائف إلَّا أن الوضع قد تغير بمرور الزمن إذ ظهرت الطائفة الشيعة وزاد عددها مما جعلها اليوم أكبر الطوائف كما ظهر على الساحة اللبنانية الطائفة الدرزية التي برزت قوتها وأصبحت قوة لا يستهان بها على الصعيد السياسي، وبذلك أصبحت طائفة السنة وحدها لا تصلح لتمثيل الطوائف الإسلامية.

كما وأن أحداث 1975 قد تركت بصماتها السلبية على أوضاع الطائفة المارونية بأن دب الصراع داخل الصفوف هذه الطائفة، الأمر الذي أدى إلى الانقسام بين قياداتها والى ضعفها بالتالي فأنه يصعب أن تقوم الطائفة المارونية بتمثيل إرادة باقي الطوائف المسيحية، وإزاء ما أصاب كل من الطائفتين السنية والمارونية من ضعف أصبح من المستحيل الاعتماد على إرادتيهما وحدهما لعقد أي إتفاق سياسي، ويكون من الطبيعي ضرورة تمثيل إرادة جميع الطوائف وتوافقهما لإتمام أي وثيقة دستورية [3] .

ب) الطائفية بين الإقرار والإلغاء على نحو مرحلي : أن الميثاق الوطني لسنة 1943 قد قرر وجود الطائفية كما اعترف بمساوئ الطائفية حيث تقيد التقدم الوطني وتشوه سمعة لبنان وتسمم روح العلاقات بين الجماعات الروحية المتعددة علاوة على كونها أداة الكفالة المنافع الخاصة، إلَّا أن ميثاق 1943 قد قرر " أن إلغاء الطائفية يحتاج إلى وقت يشعر الشعب فيه بالشعور الوطني في ظل الاستقلال"، ولما كان الميثاق الوطني لسنة 1943 قد اعترف بوجود الطائفية مع مساوئها، فإنه قد تمنى إلغائها ذلك أن هذا الأمر يحتاج إلى وقت يتم فيه التمهيد والإعداد ويوم تأتي هذه الساعة التي تمنى الميثاق أن تكون قريبة فإنها ستكون ساعة يقظة شاملة في تاريخ لبنان [4].

---

(1) دورة الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان (1943-1961)، الخزاعلة، ياسر، ط1 2011 ، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.

(2) " الحرب الأهلية اللبنانية "، مركز دراسات الجزيرة، ، 2015، من الموقع : http://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2015/5/17

(3) " الطائفية التي أرهقت لبنان "، بو دقة، احمد، ، مجلة البيان، العدد 313 ، 2013، من الموقع : http://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=3019

(4) تاريخ لبنان المعاصر (1913-1952) ، حلاق، حسان، ط1 ، 1985، دار النهضة العربية، بيروت.

ورغم مرور السنين والتمني بإلغاء الطائفية ازدادت الطائفية، وكانت السبب المباشر لأنهيار جميع السلطات العامة في الدولة، وجاءت إتفاقية الوفاق الوطني العام 1989 التي أقرت بدورها استحالة إلغاء الطائفية على نحو فوري، وأعلنت في بند إلغاء الطائفية السياسية أن وهو أن " إلغاء الطائفية السياسية هدف وطني أساسي يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطة مرحلية وعلى مجلس النواب المنتخب على أساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق هذا الهدف، وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية تضم رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء بالإضافة الى شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية، مهمتها دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفية وتقديمها إلى مجلس النواب والوزراء، ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية، حيث ويتم في المرحلة الانتقالية ما يلي :[1]

1– إلغاء قاعدة التمثيل الطائفي واعتماد الكفاءة والاختصاص في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات العامة والمختلطة والمصالح المستقلة، وفقا لمقتضيات الوفاق الوطني، باستثناء وظائف الفئة الأولى فيها، وفيما يعادل الفئة الأولى فيها وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين دون تخصيص أية وظيفة لأية طائفة.

2– إلغاء ذكر الطائفة والمذهب في نطاق الهوية : وعلاوة على ذلك نصت المادة 95 الجديدة الواردة في القرار 18 لسنة 1989 والتي حلت محل المادة 95 من الدستور عام 1943 انه في المرحلة الانتقالية تمثل الطوائف بصورة عادلة في تشكيل الوزارة.

أما بالنسبة لمقاعد مجلس النواب في المرحلة الانتقالية التي عبر عنها إتفاق الطائف بأنها الفترة " إلى أن يضع فيها مجلس النواب قانون انتخاب خارج القيد الطائفي" ، ففي هذه الفترة المرحلية توزع المقاعد النيابية وفقا للقواعد الآتية:

أ) بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين.

ب) نسبيا بين طوائف كل من الفئتين.

ج) نسبيا بين المناطق.

د) يزداد عدد أعضاء مجلس النواب (108) مناصفة بين المسيحيين والمسلمين.

أما المراكز المستحدثة على أساس هذه الوثيقة، والمراكز التي شغرت قبل إعلانها فيتم اشغارها بصورة استثنائية ولمرة واحدة بالتعيين من قبل حكومة الوفاق الوطني المزمع تشكيلها على انه بعد انتهاء الفترة المرحلية الانتقالية أي " مع انتخاب أول مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي يستحدث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتنحصر صلاحيته في القضايا المصيرية".

من ذلك يتضح أن الميثاق الوطني لسنة 1943 وميثاق الطائف لسنة 1989 قد أقرا وجود الطائفية في ميدان السلطات العامة، وتمنى الأول إلغاء هذه الطائفية في فترة لم يحدد أسسها ولا وقت انتهائها، وكل ما قرره أن هذه الفترة يتم فيها التمهيد والإعداد لإلغاء الطائفية، أما الثاني فلقد نص على الفترة المرحلية الانتقالية الطائفية، وحدد عناصرها وأسسها : بالتقسيم النصفي بين المسلمين والمسيحيين دون أن يحدد وقت انتهاء هذه المرحلة، وحتى بعد انتهاء هذه الفترة المرحلية الطائفية لا يسود المبدأ الطائفي، بل تسود الطائفية في مجلس الشيوخ الذي سيقوم مع قيام أول مجلس لا طائفي للنواب.

---

[1]) " الحرب الأهلية اللبنانية "، مركز دراسات الجزيرة، ، 2015، من الموقع :
http://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2015/5/17

نتائج إتفاق الطائف :

نتائج إتفاق الطائف ما يلي : [1]

1) أوقف الحرب الأهلية اللبنانية التي استمرت من 1975-1990.
2) العودة إلى الميثاق الوطني اللبناني عام 1943.
3) بقاء الجيش السوري في لبنان.
4) المصالحة الوطنية اللبنانية بين كافة الأحزاب والطوائف.
5) إعادة اعمار لبنان وتحقيق المصالحة وفق الميثاق الوطني اللبناني1943، وإتفاق الطائف 1989.
6) اقرار الهوية اللبنانية.

وعلى أساس إتفاق الطائف تم انتخاب رئيس جديد، وهو الياس الهراوي، والذي كان تابعا لسوريا والذي يفتقد إلى قاعدة قوية خاصة به وكان ذلك في 14 تشرين الثاني / نوفمبر 1989، وقد قام الرئيس الهراوي بتعيين حكومة محسوبة على سوريا برئاسة سليم الحص، وقد حاز النظام الحاكم اللبناني الجديد على الاعتراف العربي والدولي مستفيدا من الشرعية الخاصة بـ" إتفاق الطائف"، وقد وجد ميشال عون وأنصاره أنفسهم في عزلة، وهكذا تم إعداد الطريق للخطوة القادمة، وهي إخضاع القوات المناوئة لسوريا وانتهاء عملية سيطرة سوريا على لبنان، وكان من بين من نتائج إتفاق الطائف أيضاً أن فرض السوريين على لبنان إتفاقيتين ثنائيتين وفرتا الشرعية تحويل لبنان إلى دولة تحت الوصاية السورية [2] :

أ- إتفاق الأخوة، التعاون والتنسيق بين سوريا ولبنان في أيار/ مايو 1991.

ب-إتفاق الدفاع والأمن بين سوريا ولبنان في تموز / يوليو 1991.

ومن النتائج الأساسية الايجابية " لإتفاق الطائف" ما يلي : [3]

أ) إبراز الهوية اللبنانية : لبنان حر مستقل وعربي الهوية والانتماء.

ب) طبيعة النظام اللبناني : لبنان جمهورية برلمانية ديمقراطية ذات نظام اقتصادي حر قائم على احترام الحريات العامة والشخصية في طليعتها الرأي والمعتقد.

ج) بقي الرئيس اللبناني يتمتع بصلاحيات واسعة للغاية مع بعض التقليص لصالح صلاحيات رئيس الحكومة، رئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهو الذي يعين رئيس الحكومة.

د) رئيس الحكومة اللبنانية مسؤول عن تنفيذ السياسة بواسطة الوزارات الحكومية المختلفة وهو يقوم بالتوقيع أمر تأليف الحكومة وتشكليها إلى جانب رئيس الجمهورية، وقد طرأت بعض الزيادة على صلاحياته غير أن رئيس الجمهورية ما يزال الشخصية السائدة في نظام الحكم اللبناني.

---

(1) " عشرون عاما على اتفاق الطائف "، الأمين، عدنان، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 72، الصفحة 1-3، 2010.

(2) الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، خليل ، محسن، ط 1 ، 1992، الدار الجامعية للنشر التوزيع، بيروت .

(3) " إتفاق الطائف مكوناته الاساسية وأبعاده " الريح، رؤوفين، 2005، من موقع : http://www.terrorism-info.org.il/ar/article/19580

هـ) ارتفاع عدد مجلس النواب أعضائه إلى (108)، ولاحقا زاد إلى 28 عضوا وذلك من خلال التساوي بين النواب المسيحيين والمسلمين بدلا من نسبة (6:5) التي كانت في الماضي لصالح المسحيين.

و) تقرر قيام مجلس النواب العمل على سن قانون انتخاب جديد يتم وفقه انتخاب النواب على أساس وطني، وليس على أساس " طائفي" ، والى ذلك يتم توزيع مقاعد برلمان بالتناسب بين الطوائف المختلفة وبين المناطق المختلفة.

ز) تقرر إقامة مجلس للشيوخ على أساس طائفي حال انتخاب مجلس النواب " الوطني".

ح) إلغاء الطائفية : تقرر إلغاء الطائفية التي يقوم عليها النظام السياسي اللبناني بصورة مرحلية بخصوص الوظائف العامة، الجهاز القضائي والمؤسسات العسكرية والأمنية باستثناء وظائف الفئة الأولى.

ط) إعادة سيادة الدولة اللبنانية من خلال ما يلي : [1]

1) تفكيك جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية.

2) تسليم سلاح الميلشيات للدولة خلال 6 أشهر.

3) تقوية الجيش اللبناني وكذلك القوى اللبناني.

ي) تطوير العلاقات اللبنانية السورية، وتقوية تلك العلاقات التي تستمد من علاقات الجوار القرب والمصالح الإستراتيجية المشتركة.

ك) تقوم الدولة السورية بتقديم المساعدة للدولة اللبنانية، ومساعدة الجيش اللبناني خلال فترة أقصاها سنتين بعد التصديق على الإتفاق.

ل) تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، وتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم (425) واتخاذ الإجراءات اللازمة من اجل تحرير الأراضي اللبنانية.

المحور الرابع

دور الدبلوماسية السعودية في إتفاق الطائف

قبل إتفاق الطائف المبرم عام 1989، كانت السعودية دائما إلى جانب اللبنانيين في أزمتهم التي استمرت من 1975-1990، والدور السعودي كان ملاحظا عبر مساع دبلوماسية متفرقة ومستمرة لدى كل الأطراف النزاع، وهو ما جاء على شكل رعاية مؤتمرات، كمؤتمر القمة السداسي الذي عقد في الرياض عام 1976، والذي نتج عنه " خطة واضحة " لإنهاء الحرب اللبنانية، ومؤتمر الحوار الوطني الأول في جنيف الذي عقد في 31 تشرين أول / أكتوبر إلى 4 تشرين الثاني / نوفمبر 1983، والذي كان للسعودية دور دبلوماسي فيه، ومؤتمر الحوار الوطني الذي عقد بتاريخ 12-20 آذار/ مارس 1984، وكان للسعودية دور دبلوماسي فاعل فيه [2] .

دعت السعودية إلى مؤتمر الطائف كافة الأطراف اللبنانية للمشاركة فيه والذي عقد فوق الأراضي السعودية في الفترة من30 أيلول/ سبتمبر إلى 22 تشرين أول / أكتوبر 1989، وقد عقد هذا المؤتمر نتيجة لأعمال اللجنة العربية

---

[1]) الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، خليل ، محسن، ط1 ، 1992، الدار الجامعية للنشر التوزيع، بيروت .

[2]) لبنان بعد ربع قرن على اتفاق الطائف دولة الضرورة بحدها الأدنى، الخازن، فريد،جريدة السفير، لبنان 8 تشرين ثاني 2014، صفحة 14.

الثلاثية العليا، والتي كانت تضم الملك فهد بن عبد العزيز والملك الحسن الثاني عاهل المغرب والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وهي اللجنة التي شكلت في قمة الدار البيضاء المنعقدة في أيار / مايو 1989، وقد أعطيت الصلاحيات الكاملة لتحقيق الأهداف التي اقرها المؤتمر على الأزمة اللبنانية، وتقوم اللجنة بالاتصالات الإجراءات اللازمة لدعوة أعضاء مجلس النواب لمناقشة وثيقة الإصلاحات السياسية، وإجراء الانتخابات الخاصة برئاسة الجمهورية، وتشكيل حكومة الوفاق الوطني، وقد قام الملك فهد بن عبد العزيز بالتنسيق مع الملك الحسن الثاني والرئيس بن جديد عضوي اللجنة العليا في كل ما يتطلب التنسيق تم عقد مؤتمر الطائف برعاية سعودية، وقد حضر هذا المؤتمر وزراء خارجية الدول الثلاث الأعضاء في اللجنة إلى جانب الأخضر الإبراهيمي رئيس اللجنة الأمنية، وظل الملك فهد شخصيا قريبا مما يجري في أروقة المؤتمر الذي تحقق فيه ما لم يتحقق في مؤتمر الحوار اللبناني في " جنيف ولوزان "؛ إذ تم الاتفاق حول عدد من الإصلاحات في النظام السياسي اللبناني، وفي هذا المجال يقول الرئيس اللبناني السابق الياس الهراوي " إن المملكة العربية السعودية تولت عمليا معظم اللجنة الثلاثية لأنها كانت اقرب إلى لبنان من مختلف النواحي، فيما المغرب والجزائر، اقرب في تفاعلها مع قضايا المغرب العربي أو إفريقيا " [1].

إن المملكة العربية السعودية لعبت دورا دبلوماسيا كبيرا من خلال دور الملك فهد بن عبد العزيز الذي بذله والذي أكد فيه هوية لبنان العربية، وهذا الإتفاق يمثل في رأي سياسي لبنان" قفزة عملاقة في طريق حل المشكلة اللبنانية وصيغة لا بديل لها للإنقاذ "، وهذه القفزة التي حققتها الدبلوماسية السعودية في تاريخ الصراع اللبناني جاء نتيجة الجهود المميزة التي قامت بها حكومة خادم الحرمين الشريفيين ويتضح حجم الجهد السعودي في تعليق دبلوماسي لبنان على أحداث مؤتمر الطائف حيث كتب " أدى الأمير سعود الفيصل دورا رائدا في تذليل العقبات وتقريب وجهات النظر وطمأنة المتخوفين وتخفيف تعنت بعض الأطراف الذين كانوا متشددين وقد عرف أن يكسب ثقة الأطراف كلها، وما كان لمؤتمر الطائف أن ينجح لولاه" [2].

المحور الخامس

مستقبل لبنان بعد إتفاق الطائف

الوضع الايجابي الجديد الذي صنعه إتفاق الطائف في لبنان منذ عام 1989عكس الدور الدبلوماسي السعودية الذي كان بإمكان أن تلعبه خارج حدودها، وهو ما لفت أنظار العالمين العربي والإسلامي إليها إلى جانب ترحيب دولي واسع النطاق،والذي عكس اهتمام السعودية بالسلام والأمن والاستقرار في المنطقة وحرصها المتناهي من اجل المحافظة عليه [3].

---

(1) المرجع السابق.

(2) كيف تأهلت السعودية لإنهاء حرب لبنان باتفاق الطائف؟، المنصور، منصور بن عبد الله صحيفة الشرق الأوسط ، 2001 ، العدد 8395 الصفحة 3-4.

(3) " إيران وإسقاط اتفاق الطائف في لبنان "، الحسيني، السيد محمد علي، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية 2016.

ومن المعروف أن إتفاق الطائف جاء بعد 14 سنة على الحرب الأهلية الإقليمية الدولية التي عانى منها لبنان منذ عام 1975 وحتى عام 1989، وقد كانت أسباب الحرب داخلية وخارجية، ومنها ما يتعلق بالدعوة إلى إصلاح النظام السياسي اللبناني القديم، ومنها ما يتعلق بالموقف من الوجود الفلسطيني، ودور القوى الخارجية وخصوصا الاحتلال الإسرائيلي والوجود السوري، وقد تم توقيع الإتفاق بدعم عربي دولي في ظل حالة اليأس الذي أصابت اللبنانيين بعد سنوات طويلة من الحرب والصراع ونجح الإتفاق بوقف الحرب الداخلية، ووضع أسس عديدة لإصلاح الدستور اللبناني وتطويره [1] .

لم يتم البدء بتطبيق الإتفاق إلا بعد الانتهاء من تمرد العماد ميشال عون الذي رفض الإتفاق، وقد لعب الجيش السوري دورا مهما في إنهاء تمرد عون، وذلك بعد أن شاركت سوريا في حرب التحالف الدولي العربي ضد احتلال العراق للكويت عام 1990 [2] ، وبعد إتفاق الطائف نشأت توترات مثيرة للانقسام بين الطائفتين المسلمتين في لبنان " السنة والشيعة "، ولقد تولت سورية إدارة هذه الانقسامات في حين كانت تفاقمها أحيانا [3] .

وفي السنوات 1990 وحتى 2005 أي خلال الوجود السوري، وفي ظل تواجده السياسي والأمني والعسكري في لبنان، لم يطبق إتفاق الطائف بشكل كامل، بل كانت عملية التطبيق تخضع لحسابات خارجية وداخلية، وكانت قوانين الانتخابات توضع وفقا لمصالح بعض الأطراف الداخلية ورغم الانسحاب السوري من لبنان 2005 بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في شباط / فبراير 2005 لم تنجح الأطراف اللبنانية باستكمال تطبيق الإتفاق، وأدت الصراعات الداخلية اللبنانية التي وصلت إلى حد الاقتتال الداخلي عام 2008، إلى الحاجة إلى عقد إتفاق الدوحة الذي أعاد اعتماد قانون الانتخابات لعام 1960 مع بعض التعديلات، وقد تضمن إتفاق الدوحة أيضا بنود جديدة لا تنسجم بالكامل مع إتفاق الطائف [4] .

إن إتفاق الطائف في ساعة إقراره في 22 تشرين الأول / أكتوبر 1989 لم يرضي أيا من القوى السياسية النافذة في لبنان، ولم يستطيع أن يجلب الدعم له بعد تنفيذه، لكن الواقع أن لا بدل عن الدستور الذي ارتكز على إتفاق الطائف، وانه لم يلب طموحات اللبنانيين ومصالحهم جماعات وأفرادا هذا مع العلم أن أوضاع اللبنانيين بعد الإتفاق مختلفة عن الأوضاع التي رافقت إقرار الطائف، فسوريا لم تعد في موقع التأثير إلى سلم في لبنان، كما أن لبنان لم يعد ساحة حرب مفتوحة، وثمة توافق من الداخل والخارج لتحصين الاستقرار في لبنان وأبعاده عن الفتنة غير أن التحديات التي يواجهها لبنان حاليا من النواحي السياسية، والاقتصادية على مستوى منطقة الشرق الأوسط والمستوى الدولي، تتجاوز إتفاق الطائف ومضامينه قبل أكثر من ربع قرب [5] .

---

(1) " مسيحيو لبنان واتفاق الطائف : حرب الديمغرافيا العادمة "، زعتير، هيفاء، قناة الجديد اللبنانية،2016.

(2) المرجع السابق.

(3) " تفكك اتفاق الطائف في لبنان : حدود تقاسم السلطة على أسس الطائفية (دراسة)"، باحوط، جوزيف، مركز كارينغي للشرق الأوسط 2016 .

(4) بين التمسك باتفاق الطائف والدعوة إلى مؤتمر تأسيس : أي مستقبل للنظام السياسي اللبناني، قصير، قاسم، العدد 1244-1245 2016 ، مجلة الإمارات ، الامارات.

(5) لبنان بعد ربع قرن على اتفاق الطائف دولة الضرورة بحدها الأدنى، الخازن، فريد،جريدة السفير، لبنان 8 تشرين ثاني 2014، صفحة 14.

وبعد إتفاق الطائف الذي أصبح أساسا للاستقرار الطائفي والسياسي في لبنان، أتفق كل من أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، ومؤسس التيار الوطني الحر العماد ميشال عون في شباط / فبراير 2006 بعد ان شنت إسرائيل عدوانا على لبنان، واندلعت المعارك بين جنود حزب الله والجنود الإسرائيليين في الجنوب اللبناني، حيث ساند التيار الوطني الحر ومؤسسه العماد ميشال عون حزب الله في التصدي للعدوان، بينما توترت الأجواء بين حزب الله وتيار المستقبل بقيادة سعد الحريري، ومع انتهاء العدوان الاسرائيلي وانتصار المقاومة قابل ذلك تصدع سياسي في الحكومة اللبنانية، وبقيت الحكومة تجتمع ولكنها اتخذت في 15 أيار / مايو 2008 قرارات بشان تكليف الجهات العسكرية بحسب شبكة الاتصال السلكية التي تستخدمها المقاومة ضد إسرائيل، وفي 7 ايار / مايو 2007 اندلعت المعارك في بيروت لان الحكومة كذلك اتخذت قرارا بإقالة رئيس جهاز امن مطار بيروت، وحصلت الاضطرابات والدعوة إلى اجتماع في الدوحة التي نجحت إلى إعادة الاستقرار في لبنان في 7 أيار / مايو 2008، وقد انتخب ميشال سليمان رئيسا للدولة، وميقاتي رئيسا للحكومة، ولكن الحكومة استقالت على اثر خلاف على التعيينات الأمنية، وتشكلت حكومة برئاسة تمام سلام، وقد انتهى عهد ميشال سليمان دون انتخاب رئيس جديد للبنان، حيث مرت بعدها سنتان من الشغور مرت خلالها لبنان بالعديد من التحولات، وحدثت في الفترة من 2015-2016 أزمتان كبيرتان في لبنان وهما أزمة النفايات وذلك في صيف 2011 حيث تراكمت النفايات في شوارع بيروت، وأزمة مع السعودية حيث أن السعودية تخلت عن دعم الجيش اللبناني بسبب مواقف حزب الله وفي تشرين أول / أكتوبر 2016 تم انتخاب العماد ميشال عون رئيسا للجمهورية حيث حصد عون 83 صوتا أوصله لسدة الرئاسة، وتم تعيين سعد الحريري رئيسا للحكومة [1].

يرى الباحث أن لكل أزمة جذور وأسباب تؤدي إلى نشؤها، ولحل تلك الأزمة يجب معالجة الأسباب التي أدت اليها حتى لا تعود للظهور مرةً أخرى، فرغم الجهود الحثيثة التي قامت بها الدبلوماسية السعودية لحل الأزمة اللبنانية وإنهاء الحرب الأهلية التي عصفت به ما يقارب 15 عاماً، إلا أنها لم تنجح في حل الأزمة بل نجحت في وضع حد للحرب.

فجاء إتفاق الطائف عام 1989، ليحول الإتفاق غير المدون والمتَّفق علية شفهياً في عام 1943 بين رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك بشارة خوري، ورئيس الوزراء رياض الصلح وهو ما عرف بـ " الميثاق الوطني "، والذي وضع الأساس الطائفي في لبنان بعد الأستقلال إلى وثيقة رسمية دستورية مدونة تجذر الطائفية فيه عرفت بـ " وثيقة الوفاق الوطني "، لتزيد الخلافات والتوترات بين الطائفتين المسلمتين " الشيعة " المدعومة من أيران، و " السنة " المدعومة من السعودية، وازدادت هذه الخلافات والتوترات حدة وأخلت بالتوازن بين السنة والشيعة بعد أغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري والموالي للسعودية في شباط / فبراير 2005 والأنسحاب السوري من لبنان عام 2005، أما الطوائف الدينية الأخرى فقد تلاشت في ظل هذه الخلافات والتوترات المستمرة.

فإتفاق الطائف، ومخرجات اللجنة الثلاثية لم تراعي السبب الرئيس الذي أدى إلى الأزمة في لبنان الا وهي " الطائفية "، والأبعاد التاريخية لها، وتعامل مع نتائج الأزمة، وفرض قواعد دستورية وقانونية تنسجم مع هذه النتائج، فلو

---

[1] " لبنان تعثر حكومة على عتبة الاستقلال " ، حرب، رأفت، صحيفة الميادين، 2016 بيروت، من الموقع : http://www.almayadeen.net/news/politics/46800

ان إتفاق الطائف وضع نظم تسوية سياسية على أساس المواطنة وليس على أساس الطائفية، فأنه يكون بذلك قد أنهى السبب الرئيس للأزمة.

لبنان الأن وبعد مرور 27 عاماً على إتفاق الطائف لا زال يعاني من أزمات متلاحقة فهناك أزمة في أختيار رئيس أو الخروج بصيغة مقبولة من جميع الأطراف لقانون أنتخاب برلماني بعيد عن الطائفية.

لا زال لبنان يزرح تحت وطئة الطائفية، فمعظم الأزمات التي عصفت به كانت بين المسيحيين والمسلمين، ولكن مع تعاظم الدور الإيراني في المنطقة بدعمه للحوثيين في اليمن مقابل دعم السعودية للشرعية ، إلى دعم حزب الله في لبنان وقتاله السنة في سوريا، إلى دعم جيش الحشد الشعبي في العراق والذي يسعى إلى تشريد أهل السنة من أراضيهم، فهل سيشهد لبنان حرباً أهلية أخرى جديد لكنها هذه المرة حرب بالوكالة بين الطائفتين الشيعة والمدعومه من إيران – والسنة المدعومه من السعودية ؟

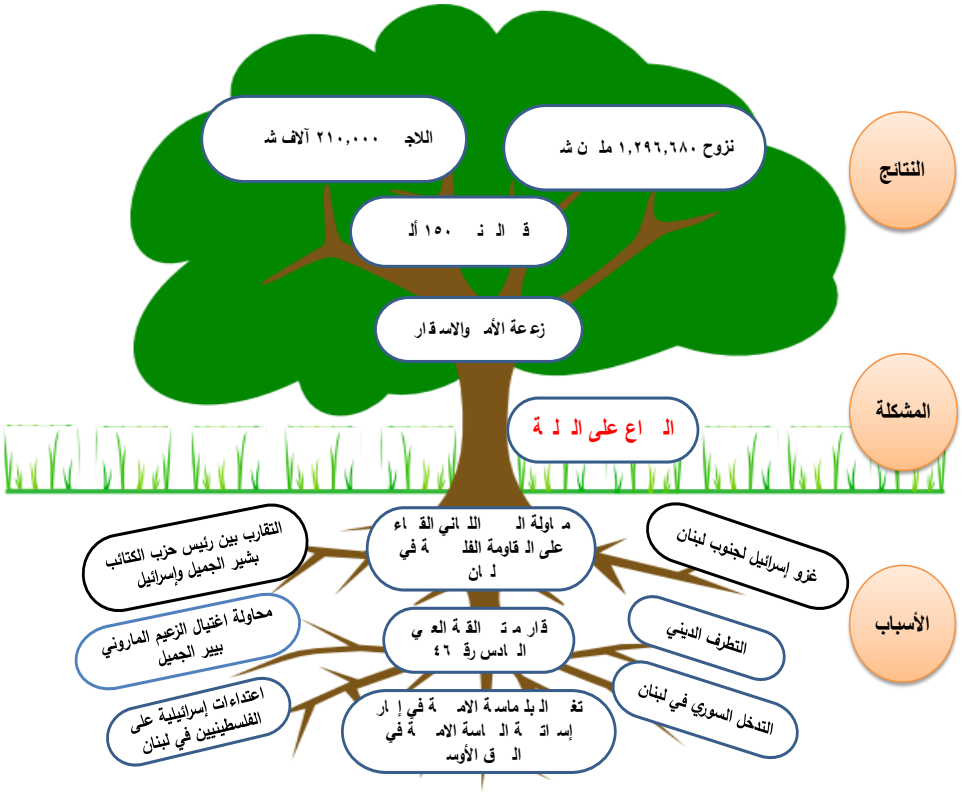

تحليل الأزمة اللبنانية حسب نموذج الشجرة (المصدر : الباحث)

المصادر والمراجع

- " المسألة اللبنانية"، ابو خاطر، جوزيف، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 1978.
- " السعودية والصراع العربي الإسرائيلي (1973-1977) "، ابو طالب، حسن، الفكر الإستراتيجي العربي، العدد 27، صفحة 125، 1989 .
- " مقدمة في العلاقات الدولية "، احمد، احمد يسوف ومحمد، زيادة، ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ط1 ، 1988.
- " إتفاق الطائف مكوناتة الاساسية وأبعاده " ارليخ، رؤوفين، 2005، من موقع : http://www.terrorism-info.org.il/ar/article/19580
- " عشرون عاما على اتفاق الطائف "، الأمين، عدنان، مجلة الدفاع الوطني اللبناني العدد 72، الصفحة 1-3، 2010.
- " تفكك اتفاق الطائف في لبنان : حدود تقاسم السلطة على أسس الطائفية (دراسة)" باحوط، جوزيف، مركز كارينغي للشرق الأوسط ، 2016 .
- " الطائفية التي أرهقت لبنان "، بو دقة، احمد، ، مجلة البيان، العدد 313 ، 2013، من الموقع : http://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=3019
- " نظرات في علاقة المملكة العربية السعودية السياسية في المحيط العربي"، حجيلان، جميل، " بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، الرياض 24-28 كانون ثاني 1999، صفحة 19.
- " لبنان تعثر حكومة على عتبة الاستقلال " ، حرب، رأفت، صحيفة الميادين، 2016 بيروت من الموقع : http://www.almayadeen.net/news/politics/46800
- " إيران وإسقاط اتفاق الطائف في لبنان "، الحسيني، السيد محمد علي، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2016.
- تاريخ لبنان المعاصر(1913-1952)، حلاق، حسان، ط1 ، 1985، دار النهضة العربية بيروت.
- لبنان بعد ربع قرن على اتفاق الطائف دولة الضرورة بحدها الأدنى، الخازن، فريد جريدة السفير، لبنان 8 تشرين ثاني 2014، صفحة 14.
- دورة الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان(1943-1961)، الخزاعلة، ياسر، ط1 2011 ، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.
- الأزمة السياسية في لبنان 1957-1958، الخزاعلة، ياسر، ط1 ، 2003، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان.
- مراحل تطور الدبلوماسية، خليفة، محمد ، 2014 ، الخليج للدراسات، الإمارات العربية .
- الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، خليل ، محسن، ط1 ، 1992، الدار الجامعية للنشر التوزيع، بيروت .
- وأخيراً حرقوة 1977-1978، خويري، أنطوان، ط1، 1978، دار الأبجدية، بيروت.
- " مسيحيو لبنان واتفاق الطائف : حرب الديمغرافيا العادمة "، زعتير، هيفاء، قناة الجديد اللبنانية،2016.
- المملكة العربية السعودية ولبنان، (دبلوماسية ما قبل الطائف لإنهاء الحرب اللبنانية)، سنُّو عبد الرؤوف، 2002 ، ندوة العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين فهد بن عبد العزيز آل السعود، دارة الملك عبد العزيز ، الجامعة اللبنانية، بيروت.
- " أقتراب الدور في تحليل السياسة الخارجية " سفيان، صخري، اليوم الجزائرية، عدد 2774 ص8، 2007.
- جذور الأزمة اللبنانية، شربل، الياس، ط1978،1، دار أبن خلدون، بيروت .
- الطائفية والحكم في لبنان، الصمد، رياض، ط1، 1977، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت .
- " الحرب الأهلية اللبنانية " ،عبد الجواد، عبد الجواد سيد، 4 نيسان2014، من الموقع: www.civic/egypt.org/4/4/2014/11:33.
- تاريخ لبنان من خلال عشر رؤساء حكومات، عبوشي، صلاح، ط1، 1989، دار العلم للملايين، بيروت.

- " الوجود الفلسطيني في لبنان والأزمة اللبنانية "، غنيم، عادل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية ، الصفحة (15-22 ، 111-112)، 1981.
- " الحرب الأهلية تعددت الصواعق والانفجار واحد "، فرج، ريتا، الرأي ميديا، بيروت 14 نيسان 2011 ، العدد13653
- " المصالحة الوطنية اللبنانية في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف "، الفراتي، فرات محسن، الحوار المتمدن، 2008، من الموقع: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=124123&r=0
- بين التمسك باتفاق الطائف والدعوة إلى مؤتمر تأسيس : أي مستقبل للنظام السياسي اللبناني قصير، قاسم، العدد 1244-1245، 2016 ، مجلة الإمارات ، الامارات.
- الوسيط في القانون الدولي العام، المجذوب، نجوى، 2004، الدار الجامعية، بيروت.
- العلاقات السعودية اللبنانية، محمد، مراد، 2002، ب.ن، بيروت.
- " الحرب الأهلية اللبنانية "، مركز دراسات الجزيرة، ، 2015، من الموقع : http://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2015/5/17
- الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، علي السيد، 1997، دار الشروق للنشر، عمان.
- كيف تأهلت السعودية لإنهاء حرب لبنان باتفاق الطائف؟، المنصور، منصور بن عبد الله صحيفة الشرق الأوسط ، 2001 ، العدد 8395 ، الصفحة 3-4.
- " تحليل النظام السياسي عند ديفيد ايستون "، نويري، محمد، 2009، الحوار المتمدن، من موقع: www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=191454
- لبنان تعايش في زمن الحرب، هانف، ثيودور، ترجمة موريس صليبا، 1993، مركز الدراسات العربي الأوروبي ، باريس .
- " لبنان : الفراغ الرئاسي بانتظار توافقات إقليمية ودولية "، وحدة تحليل السياسات، 2014، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، من الموقع : http://www.dohainstitute.org/release/4a149cd9-4844-414d-91c6-b6d73f0f940b
- " السياسة الأمريكية والثورة في اليمن الشمالي (1962-1967) "، يوسف ، احمد ، مجلة المستقبل العربي، العدد 40، 1982 .

المراجع الاجنبية :

- Ariel.cohn, New the u.s should respond to Russians unhelpful role in the middle east.2013, background 2662 on Russian and heritage foundation.
- Bannerman Grame," Saudi Arabia ", P-Edward Haley Lewis W.Sinder, Lebanon in Crisis.Participants and issues, P 117 , 1979 , New York.
- Burce Biddle and Edwin Thomas: Role Theory: Concepts and Research, 1966, Willey Sons, Newyork, Sydney.
- Cambell, Steven J., Role Theory, Foreign Policy Advisors, and U.S. Policy Making, U.S.A: Department of Government in International Studies of South California, 1999, International Studies Association
- Dawisha, AdeedI, Egypt in the Arab world: the Element of foreign, policy Macmillan, 1980, London.
- Gregory, Barbar M, U. R Realeation with Lebanon: A Troubled course, B 71, 1991, Arab, Amaricanaffairs.

-KaPila, S, Russia, Menroedoctorinestratigice implication, 2008, south Asia Analysis Group, October 13.

- Perkovich, George,"Democratic poomb" failed strategy policybrift: 2006 Carngie Endowment for international peace.